**نموذج إجابة امتحان تاريخ مصر الحديث**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **جامعة بنها** |  | **كلية الآداب** |
| **قسم التاريخ والآثار** |  | **الفرقة الأولي**  |
| **العام الجامعي (2011/ 2012)** |  | **الفصل الدراسي الثاني** |
| **امتحان مادة** |  | **تاريخ مصر الحديث**  |
| **تاريخ الامتحان (2 يونيه 2012)** |  | **الزمن: ساعتان** |

\* \* \* \* \*

**أجب عن سؤالين فقط من الأسئلة الآتية على أن يكون الأول منهما:**

**السؤال الأول: .................................................. ( 10 درجة ، بواقع 5 درجات لكل جزئية من السؤال)**

**في إطار فهمك للمقرر الدراسي، وما اطلعت عليه من مراجع ومحاضرات وأنشطة دراسية مختلفة، اكتب مقالاً تاريخيًّا موجزًا لتقييم كل نقطة من النقاط التالية:**

1. **رؤية الجبرتي لمصر في أواخر الحكم العثماني، وهل تتفق مع هذه الرؤية أم لا ؟ ولماذا؟**
2. **قَيِّم أهداف نابليون بونابرت من اصطحابه للعديد من العلماء الفرنسيين عند إعداده للحملة على مصر، موضحًا النتائج العلمية والثقافية التي ترتبت ذلك؟**

**السؤال الثاني: .............................................. ( 10 درجات، بواقع 5 درجات لكل جزئية من السؤال)**

**« بعد أن تخلص محمد على من المعوقات التي كانت تحول بينه وبين مشروعه النهضوي، لم يتردد في تنفيذ سياسته الطموحة ببناء دولة عصرية على النسق الأوروبي فوق ضفاف النيل ». في ضوء هذه العبارة وضح ما يلي:**

1. **أهم سمات المشروع النهضوي الذي اتبعه محمد على لبناء مصر الحديثة؟**
2. **قَيِّم هذا المشروع من وجهة نظرك الشخصية؟ مع إبراز أهم الإيجابيات والسلبيات؟**

 **السؤال الثالث: ................................................................................................ ( 10 درجات )**

**« لم يمتلك عباس حلمي الأول شيء من الشمائل التي تلفت النظر له سوى أنه حفيد محمد على ذلك الرجل الذي أسس مُلكًا كبيرًا، فصار إليه هذا المُلك، دون أن تؤول إليه مواهب مليكه». وضح ذلك بالتفصيل.**

\* \* \* \* \*

**مع أطيب الأمنيات بالتوفيق والسداد**

**د/ محمد الدمرداش**

**2 / 6 / 2012**

**إجابة السؤال الأول: .......................................... ( 10 درجة ، بواقع 5 درجات لكل جزئية من السؤال)**

1. **رؤية الجبرتي لمصر في أواخر الحكم العثماني، وهل تتفق مع هذه الرؤية أم لا ؟ ولماذا؟**

**\*\*\*\*\* الإجابة \*\*\*\*\***

يُعد الجبرتي أحد أهم المصادر التاريخية الشاهدة على الحكم العثماني المتأخر، ويوضح في المجلد الثاني من مؤلفه "**عجائب الآثار في التراجم والأخبار**" مدى التدهور الذي وصلت إليه أوضاع مصر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في نهاية هذه الحقبة، والعزلة والاستبداد والفوضى التي عاشتها قبل دخول الفرنسيين إليها بقوله:

"انقضت هذه الفترة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقصور (فيضان) النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الأمراء وانتشار أتباعهم في النواحي لجبي الأموال من القرى والبلدان وإحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهـم واشتد كربهـم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقيلة"‏.

ويستمر في السرد قائلاً: "لما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خسارتهم من زيادة الأسعار ثم مدوا أيديهم إلى المواريث فإذا مات الميت أحاطوا بموجودة سواء كان له وارث أو لا‏.‏ وصار بيت المال من جملة المناصب التي يتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم بدفعه في كل شهر ولا يعارض فيما يفعـل في الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الأمير‏. فحل بالناس ما لا يوصف من أنواع البلاء إلا من تداركه الله برحمته أو اختلس شيئًا من حقه فإن اشتهروا عليه عوقب على استخراجه‏. وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد فـي النـاس لبعضهم البعض"‏.‏

ويعرج إلى الأخلاق بقوله: "فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلي به إلى الظلم حتى خرب الإقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الأمن ومنعت السبل إلا بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشرقي والظلم وانتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره فلا يجد الزبال شيئًا يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال فإذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيئًا من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع‏"‏.‏

ويذكر في الشأن الاقتصادي أن: "الغلاء مستمر والأسعار في الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدي الناس وقل التعامـل إلا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم في المجال ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لا غير ولولا لطف الله تعالى ومجيء الغلال من نواحي الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع‏.‏ وبلغ الإردب من القمح ألفًا وثلاثمائة نصف فضة والفول والشعير قريبًا من ذلك وأما بقية الحبوب والأبزار فقل أن توجد‏.‏ واستمر ساحل الغلة خاليًا من الغلال بطول السنـة والشـون كذلك مقفولـة وأرزاق الناس وعلائفهم مقطوعة وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الأخرى ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالها‏. وإذا سئل المستقر في شيء تعلل بما ذكر‏. ومحصل هذه الأفاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الأموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها إسماعيل بك‏"‏.‏ هذا ويترك للطالب وضع رؤيته الشخصية. حول تحليل النص وفقًا لإطار فهمه للحقبة العثمانية.

\* \* \*

1. **تابع إجابة السؤال الأول: قَيِّم أهداف نابليون بونابرت من اصطحابه للعديد من العلماء الفرنسيين عند إعداده للحملة على مصر، موضحًا النتائج العلمية والثقافية التي ترتبت ذلك؟**

لا ريب أن الأهداف الحضارية كانت أحد أهم الأسباب الرئيسية لمجيء الحملة الفرنسية إلى مصر، إذ وضع نابليون بونابرت نصب عينه من البداية نقل علوم وفنون حضارة مصر القديمة إلى فرنسا، ويؤكد ذلك أنه حينما شرع في الإعداد للحملة الفرنسية على مصر تخير بنفسه القادة والضباط والعلماء والمهندسين والجغرافيين المرافقين له، وعُني بتشكيل لجنة من العلماء عرفت باسم لجنة العلوم والفنون وجمع كل حروف الطباعة العربية الموجودة في باريس لكي يزود الحملة بمطبعة خاصة بها، وبلغ عدد هؤلاء 175 عالماً في مختلف فروع العلوم والثقافة، وخاصة المصورين والرسامين والنحاتين والموسيقيين لمصاحبة الحملة. وكان هذا الاختيار دليلاً على اهتمام فرنسا بالبقاء في مصر؛ بل جعْله هدفاً رئيسياً من أهدافها. كذلك اصطحب بونابرت أول آلة طباعة عربية؛ كانت اللبنة الأولى في نشر الثقافة في الربوع المصرية بعد ذلك.

وقد ترك العلماء الفرنسيين بصمات واضحة على الثقافة المصرية، ولاسيما بعد تشكيل المجمع العلمي المصري الذي استحدثه بونابرت، على غرار المجمع العلمي الفرنسي في باريس، واختار لعضويته خلاصة علماء الحملة، في التخصصات المختلفة، إلى جانب كبار القادة والضباط العسكريين، من أولي العلم، وكانت يتكوَّن من أربعة أقسام رئيسية. قوام كلّ منها 12 عضواً. قسم للرياضيات. وأخر للطبيعيات. وثالث للاقتصاد السياسي. وقسم للآداب والفنون، وتركزت مهمة هؤلاء في تطوير العلوم والمعارف، ودراسة القضايا الطبيعية والصناعية والتاريخية، ونشرها؛ وتقديم المشورة العلمية للحكومة، في القضايا التي تطلب الاستشارة فيها، أيْ قرن العلم بالسياسة.

وكانت أبرز إنجازات المجمع العلمي إيجاد مطبعة عربية، وأخرى فرنسية؛ وإنشاء مكتبة عامة، ومدرسة فرنسية؛ وإصدار جريدتَين فرنسيتَين: إحداهما سياسية، باسم "الجوائب المصرية"؛ والأخرى اقتصادية، باسم "العشرية المصرية"، التي تصدر كلّ عشرة أيام. وأصدر مينو، في عهده، جريدة عربية، باسم: "التنبيه"؛ لنشر الأوامر والقرارات الإدارية للحكومة المصرية، وتحذير الناس من الاستماع إلى الدعاية المعادية لفرنسا.

كما جمع علماء الحملة معلومات وافرة عن مصر، في مختلف المجالات، صدرت في كتاب "وصف مصر"، الذي يعد أول موسوعة عن مصر في ذلك الوقت. كما تم العثور علي حجر رشيد، الذي مكن شامبليون فيما بعد من فك رموز اللغة الهيروغليفية وما ترتب علي ذلك من فتح باب دراسة تاريخ مصر القديم. وحاول علماء الحملة كذلك شق قناة، تصل ما بين البحرَين الأحمر والمتوسط. ولكن المشروع توقف بسبب خطأ في حسابات مستوي سطح المياه في البحرين.

خلاصة القول، إن الحملة الفرنسية، حملت إلى مصر أفكاراً: سياسية واقتصادية وثقافية، وصفها بعض المؤرخين بأنها كانت صدمة: حضارية وثقافية، للشعب المصري، وخاصة الطبقة الوسطى. فقد نبهت فكرة الدواوين الشعب المصري على فكرة المشاركة في الحكم، بدلاً من فكرة الحكم المطلق المستبد. وفكرة المجمع العلمي، كانت نافذة، أطل منها المصريون على ما يدور في أوروبا من تقدم وحضارة في العلوم. كما أن حياة الفرنسيين: الثقافية والاجتماعية أبهرت المصريين بأنماط من الحياة والعلاقات الأوروبية، تخالف تقاليد المجتمع المصري، الشرقي. وكان محمد علي باشا من أكثر المتأثرين بالثقافة والحضارة الفرنسيتَين. وعمل على نقلهما إلى مصر. وبنى من خلالهما مصر الحديثة.

 وهكذا عاد العثمانيين إلى مصر, وبدأوا بإبعاد أمراء المماليك عن الحكم, كما عينوا الولاة الواحد تلو الأخر، وكان أخرهم خورشيد باشا, ولكن أمراء الشعب انتخبوا محمد على ليكون واليا عليهم, وأجبروا السلطان العثماني على أن يصدر مرسومًا بتعيين محمد على ليكون حكم مصر عام 1805، وهكذا عرجت مصر على منعطف تاريخي آخر في مسار تاريخها الحديث، وكانت هذه المرحلة استثناء في كل شيء.

**\*\*\*\*\***

1. **إجابة السؤال الثاني: ...................................................................................... ( 10 درجات)**